

٥١/١٤
٥٤/١٤

٥٢٦
٥٠٩
١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

ميد كلية الدراسات العليا

الحدائثة والنص القرآني

إعداد
محمد رشيد أحمد ريان

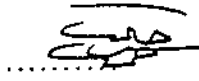
إشراف
الدكتور أحمد خالد شكري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على متطلبات درجة الماجستير في التفسير
في كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية
تموز/1997

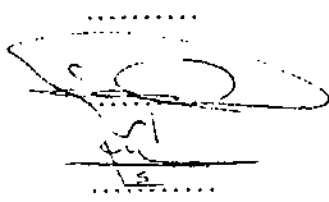
قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 23 / 7 / 1997 وأجيزت

التوقيع

.....


(مشرفا)

.....


(عضوا)

(عضوا)

(عضوا)

لجنة المناقشة

فضيلة الدكتور : أحمد خالد شكري

الأستاذ الدكتور : مصطفى عليان

فضيلة الدكتور : مصطفى المشني

فضيلة الدكتور : محمد المجالي

الإهداء

إلى اللذين ما تمنيت حضور أحد مثلما تمنيت حضورهما

والدي

إلى الأب الثاني والمربي الفاضل محفزي لطلب العلم حاضرا وغائبا

أستاذي فضل عباس

إلى التي طال شوقها وانتظارها.....

زوجتي

إلى من تنعقد عليهما الآمال في الإصلاح والتغيير

ولدي عمرو عمار

إلى الذين جاءوا من أقاصي الأرض حبا في القرآن وطلبا للعلم

الطلبة الوافدين

إلى الذين منعهم بغي الظلم وقهر الحبس

إليكم جميعا أهدي هذه الرسالة

شكر وتقدير

" ومن يشكر فإتما يشكر لنفسه "

عرفانا بالجميل ، وعملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس

لا يشكر الله ... " أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الدكتور أحمد خالد شكري الذي تفضل

بالإشراف على هذا البحث وأيدي ملاحظات قيمة في تقويم اعوجاجه . كما أتقدم بالشكر إلى

كل من ...

فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى عليان

والأستاذ الدكتور مصطفى المشني

والأستاذ الدكتور محمد المجالي

الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة ، وإثرائها بالملاحظات القيمة. ولا يفوتني أن أتقدم

بالشكر لأعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة الذين كان لي الفخر أن أتلمذ على أيديهم .

وأخيرا جزيل الشكر إلى كل من مد يد العون بالمساعدة في إنجاز هذا البحث وإتمامه.

فهرس المحتويات

ب	قرار لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
هـ	المحتويات
ز	الملخص باللغة العربية
ح	المقدمة
١	تمهيد
	الفصل الأول: في الحدائفة
٨	المبحث الأول: الحدائفة
٨	تعريف الحدائفة
١٦	نشأة الحدائفة
٢٤	نقد الحدائفة
٣٠	المبحث الثاني: اللادينية (العلمانية)
٣٥	نشأة العلمانية
٤٠	العلمانية في العالم الاسلامي
٥٢	المبحث الثالث: تعريف التراث
٥٩	أهمية التراث وضوابط مقترحة للتعامل معه
٦٧	مراعاة التراث
	الفصل الثاني: في النص
٧٠	المبحث الأول: النص
٧٢	مراعاة النصوص
٧٥	النص القرآني
٧٥	المبحث الثاني: من خصائص النص القرآني
٩٤	المبحث الثالث: ضوابط التعامل مع النص القرآني
	الفصل الثالث: شبهات حدائفة جزل النص القرآني
١٠٨	المبحث الأول: محمد أركون وعلوم القرآن

١٢٢	المبحث الثاني الحداثة وقضايا قرآنية
١٢٢	أركون وجمع القرآن
١٣٥	أركون والوحي
١٤٥	أركون والأسطورة
١٥٨	أركون والتفاسير
١٦٥	أركون ومعاني القرآن
١٧٠	أركون واعجاز القرآن
١٧٨	المبحث الثالث قراءات تطبيقية
١٧٨	قراءة رقم (١) محمد أركون وآية الميراث
١٩٠	قراءة رقم (٢) محمد أركون وآيات الوصية
١٩٨	قراءة رقم (٣) الجابري وآية الميراث
٢٠٧	قراءة رقم (٤) عبد الهادي عبد الرحمن وآية العدة
٢١٢	قراءة رقم (٥) عبد الهادي عبد الرحمن وآية التعدد
٢١٥	قراءة رقم (٧) نصر أبو زيد والنص القرآني
٢٢٣	الخاتمة
٢٢٧	قائمة المصادر والمراجع
٢٥٢	ملحق رقم ١ (تعريف بـ محمد أركون)
٢٧١	ملحق رقم ٢ (مشروع محمد أركون الفكري)
٢٧٤	ملحق رقم ٣ أ - (أنواع علوم القرآن كما ذكرها السيوطي)
٢٧٨	ملحق رقم ٣ ب - (معطيات الاستشراق وحدوده)
٢٨٠	ملحق رقم ٣ ج - (مقاربة مقترحة لدراسة علوم القرآن من محمد أركون)
٢٨٦	ملحق رقم ٤: (موقف محمد خلف الله من الأسطورة وتفصيل الرد عليه)
٣٠٠	ملحق رقم ٥: (تحليل أركون لسورة يوسف)
٣٠٥	ملحق رقم ٦ (تعريف بالمصطلحات الواردة في الرسالة مرتبة ترتيباً هجائياً)
٣١٣	فهرس الآيات
٣١٥	فهرس الأحاديث
٣١٦	الملخص بالانجليزية

الملخص

الحدائثة والنص القرآني

إعداد : محمد رشيد أحمد ريان

إشراف : الدكتور أحمد شكري شابسوغ

تهدف هذه الرسالة إلى عرض فكرة الحدائثة وبيان موقف الحدائثيين من النص القرآني هذا وقد جاءت في ثلاثة فصول وخاتمة.

أما الفصل الأول فقد تناولت فيه تعريف الحدائثة وما يتصل بها من مفاهيم كالتراث والعلمانية ، وبيان الأسس الفلسفية التي قامت عليها وبيان المعنى الإجرائي لها من خلال النشأة التي نشأتها الحدائثة وبينت فيه المواقف من التراث وأهم الضوابط اللازمة في التعامل معه. وفي الفصل الثاني تناولت النص، تعريفاً وتحديداً وبينت المراد من قراءة النصوص ، ثم عرضت للنص القرآني مبيناً أهميته وأهم خصائصه التي لا بد اعتبارها عند دراسته ، ثم أهم الضوابط في التعامل مع النص القرآني.

وفي الفصل الأخير ، كانت الدراسة التطبيقية على مواقف الحدائثيين من النص القرآني ، بدءاً بـ محمد أركون الذي عرقت بمشروعة ومنهجه ، ثم بيان موقفه من أدبيات علوم القرآن ثم موقفه من قضايا تفصيلية كجمع القرآن والوحي، والأسطورة... ثم تناولت قراءاته لبعض الآيات في القرآن. وبعده انتقلت إلى قراءات تطبيقية عند محمد عابد الجابري ثم عند عبد الهادي عبد الرحمن ، ثم عند نصر حامد أبو زيد .

وفي الخاتمة أثبتت أهم النتائج التي توصلت إليها.

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين وبعد .
فانه لم يحظ كتاب بالاهتمام مثلما حظي كتاب الله عز وجل، سواء أكان هذا الاهتمام
من محبيه أم من أعدائه. فمحبوه ، حفوه بالعناية والرعاية ، حفظا له وصونا، وطلبا لمعانيه
واستنباطا لأحكامه...وأعداؤه هالهم ما كان له من أثر ومكانته في الناس ، فأخذوا يبحثون عن
مداخل يدخلون منها إليه ، ومطاعن يلمزونها فيه ولكن الله الذي تكفل بحفظه ﴿ إنا نحن نزلنا

الذكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر: ٩] هيا من أهل العلم من يذب عن حوضه، ويدافع عن
بيضته.

ولكن جهود أعدائه لم تقطع بل صارت تأتي في أثواب جديدة وتحت مسميات مختلفة محاولة
الطعن فيه ، حتى تأثر كثير من أبناء الأمة بما يقولون وصاروا يرددون مثل قولهم عن حسن
قصد أو سوء طوية. فظهرت فيه أقوال كان لا بد من دراستها، فجاء هذا البحث ليكون خطوة
وافتحا لمثل هذه الدراسات.

مسوغات البحث ومشكلته وأهدافه

أ- المسوغات (أهمية موضوع البحث):

للكتاب في هذا الموضوع عدة مبررات منها :

١- أنه موضوع متصل اتصالا مباشرا بالنص القرآني ويمس قداسته ، هذا من جانب ، ومن

جانب آخر فإن لهداة الحداثة قطاعا لا يثنيان به من المتقنين المسلمين في العالم العربي

وخارجه.

ح

٢- أن هذا الموضوع لم يحظ للآن -حسب الاطلاع - بالدراسة والبحث الكافيين، ولم ينل من الرعاية والاهتمام ما يستحقه من قبل الدارسين والباحثين. والحاجة ما زالت قائمة إلى دراسة مثل هذا الموضوع.

٣- أن من الذين يخوضون غمار هذا الموضوع يصيبهم الشطط، إفراطاً أو تفريطاً ، رفضاً مطلقاً للحدائثة أو اتباعاً لها غافلاً عن عللتها. مما يوقعهم في محاذير ومزالق يحاول البحث بيانها وتجليتها.

ب- مشكلة البحث :

يحاول هذا البحث معالجة مشكلتين قائمتين

أولاهما : وجود ما يمكن أن نسميه بالقطيعة المعرفية بين كثير من طلبة العلم الشرعي وبين مناهج المعرفة الحدائثية.

ثانيتها : وقد ذكرت في المسوغات : وقوع كثير من المفكرين الحدائثيين في أخطاء ومحاذير كان عليهم التنبيه إليها في تعاملهم مع النص القرآني.

ج- الأهداف :

من أهداف هذا البحث :

١- التعرف إلى طبيعة المناهج المعرفية الغربية وإلى ما فيها من إيجابيات وسلبيات.

٢- التعرف إلى الموقف من مثل هذه الأفكار والآراء الحدائثية من خلال دراستها دراسة موضوعية بإذن الله.

٣- بيان ما وقع فيه كثير من الباحثين والدارسين من الأخطاء ، وما أصيبوا به من خلل في نمط التفكير، والتحذير من مثل هذه الأخطاء.

٤- العمل على رسم المنهج وتحصين النفس ضد هذه الهجمات .

٥- رد الشبهات وما يمكن أن يطرأ حول الإسلام من المغالطات .

- عرض موجز موثق لما قام به الباحثون السابقون في مجال هذا البحث وما يميزه عن غيره

من البحوث السابقة.

بعد الاطلاع والبحث فيما كتب في هذا الموضوع، لم أجد من تناوله من هذه الزاوية ، زاوية النص القرآني ، وإنما كانت هناك كتابات تشير إلى هذا الموضوع اشارة ككتابي جمال سلطان " دفاع عن ثقافتنا " و " ثقافتنا غزو من الداخل " وكتاب عبد الهادي عبد الرحمن " سلطة النص" أو كتابات تتناول الحداثة بشكل عام ككتاب " الحداثة في منظور ايماني" لعبدان رضا النحوي.

أو مقالات تخص شخصا بعينه أو دراسات جامعية لدراسة موقف كاتب معين كدراسة محمود البطل " حول مشكلات الحداثة في فكر الامام محمد عبده ".

أما ما يتصل مباشرة بالنص القرآني فلم أجد من بحث هذا الموضوع أو خصه بالدراسة كما ذكرت.

منهجية البحث والمراحل الزمنية لانجازه:

أ- المنهجية :

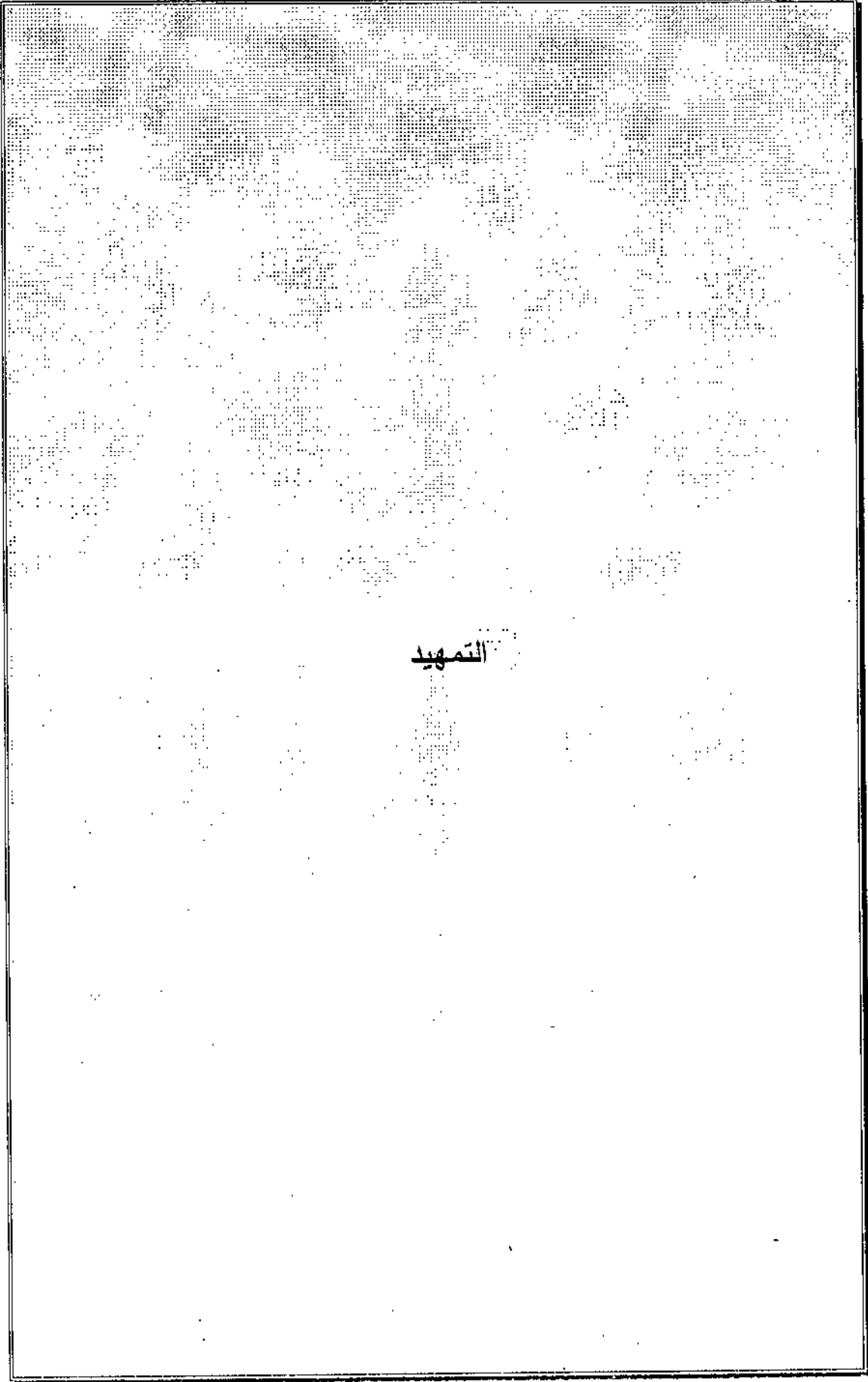
- 1- عرض مجمل وموجز لأفكار الحداثيين وارانهم عرضا موضوعيا ، ثم تفصيل قراءاتهم المتصلة بالنص القرآني ودراستها بالتفصيل.
- 2- تناول المواقف العلمية والتعامل معها بموضوعية وتجرد من التصورات والمفاهيم المسبقة فلا يتم اسقاط هذه بمفاهيم على النصوص.
- 3- اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد إلى بيان الآراء والمواقف ثم العمل على دراستها دراسة نقدية.

4- تركز البحث في الجانب التطبيقي منه حول القراءات الأركونية للنص القرآني وذلك

لسببين:-

ي

- أ- أن أركون هو الوحيد الذي أكثر من تناول النص القرآني بوصفه المرحلة الأولى من مراحل الفكر الإسلامي ، فكان في أكثر دراساته يطرق هذا الموضوع.
- ب- أن البحث قبل إقراره كان مخصصاً لهذه القراءات غير أن بعض الأساتذة الكرام قد أشاروا بأنه لا بد أن تشمل هذه القراءات غيره.ولهذا ربما يلحظ القارئ أنه لا يوجد تطابق تام بين العنوان والمضمون ولولا ضيق الوقت وضرورة الانتهاء من متطلبات الدراسة لعمل الباحث على التصرف في الدراسة بما يحقق التطابق وذلك بناءً على توجيه الأساتذة المناقشين.
- ٥- من أهم منطلقات البحث أن النص القرآني نص مقدس إلهي معجز، وهذه نقطة جوهرية لا بد منها في مثل هذه الأبحاث.
- ٦- من أهم منطلقات البحث كذلك أن أي قراءة- بقطع النظر عن نتائجها- هي قراءة جديرة بالنظر والبحث والمناقشة وفق الأسس العلمية.
- ٧- لم يكن من أغراض البحث إطلاق أحكام قيمة على الأشخاص ، أو محاولة الدخول إلى النوايا وخفايا النفوس ، وإنما كان المهم ما استتطق النصوص نفسها، ومحاولة القراءة ، عما بين النص أو بلغة الحدائين - ما يحجبه النص. ولذا يغيب عن منهج البحث إطلاق أحكام الكفر والإيمان وغيرها.
- ٨- أعرض الباحث عن إدراج ما تم بحثه أو مناقشته في الدراسات العلمية السابقة، واكتفى بالإشارة إلى مواطنها لا سيما إذا كان يتبنى وجهة النظر بكاملها.
- ٩- عمل الفهارس للحديث والآيات الواردة في هذا البحث، وترتيبها وفقاً لأنظمة الفهرسة المتعامل به
- ١٠- توثيق النصوص توثيقاً علمياً، وفقاً لأسس التوثيق المعتمدة في الجامعة الأردنية.
- ١١- عمل ملحق خاص ببيان المصطلحات الحدائية الواردة في البحث. وملاحق أخرى لبعض



التمهيد

التمهيد

الحمد لله الذي أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاباً قيماً غير ذي عوج لا شبهة فيه ولا ارتياب. واشهد أن لا إله إلا الله الذي تمت كلماته، وعمت مكرماته، ولم تقطع نعماته، وأشهد أن سيدنا وحبیبنا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده الذي ختمت به نبواته خير البرية، وأفصحهم لساناً وأحسنهم بياناً، وعلى أصحابه الأخيار ومن اقتدى ببيداهم إلى يوم الدين. وبعد، فإن عاقلاً لا ينفي فضل العلم أو يدفعه أو يخالف فيه، وفي أنه أحق الفضائل بالتقديم وأولها بالتعظيم، وأعلاها منزلة، وأشرفها مكانة. إلا مفاضلةً فيما بين فنونه وأقسامه. وإنه مما اتفق عليه كذلك أن شرف العلم من شرف موضوعه، ولذا فإن أشرف العلوم ما اتصل بكتاب الله سبحانه تفسيراً وبياناً وكشفاً عن أسرارهِ ودفعاً لأوهام أعدائه وشبهات نقيضه. فكان اهتمام العلماء بهذا النص وعنايتهم به من جنس عنايته بهم.

فهو لم يكذب ينزل على أعظم الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى تحول بفعل قوته وسر إعجازه إلى ظاهرة فريدة، وشكل نقطة مركزية تتمحور حولها، وتدور في فلكها كل ما عداها من النقاط، وصار منطلقاً منه تنطلق الأفكار وإليه تعود. وبميزانه توزن الآراء، وبمساره تختبر الاجتهادات.

وما أن صار له امتداده في القلوب حتى عُرض امتداده في المجتمع فعمل على كسر مسار التاريخ، ومثل انعطافه تاريخية وحداً فاصلاً بين نمطين من التفكير والتكوين العقلي، أحدهما مبني على أساس من الخرافة والانحراف والتقليد الأعمى وصفه القرآن نفسه (بالظلمات) ظلمات الجهل والسلوك... والثاني - شكه القرآن نفسه ليكون مبنياً على عقلانية فريدة من نوعها،

ليست من نمط الأفلاطونية أو الأرسطية ولا من نمط الديكارتية أو الهيجلية أو الكانطية⁽¹⁾، وإنما هي عقلانية ذات أبعاد وأطر خاصة لم يحددها البشر أنفسهم وإنما حددها لهم نصر عظيم جاء ليعيد تشكيل تلك العقلية ويستبدلها بهذه فكان بذلك نصاً فرقاناً .

ولأن هذا النص الظاهر لا يتقضي عجائبه ، ولا يخلق على كثرة الرد ، فإنه لم ينقطع عن الدلالة ولم يتوقف تأثيره في المجتمع . وكان من آثاره ذلك الاهتمام العظيم به ، تأويلاً له واستنباطاً لأحكامه، رغبة في التزام منهجه وتطبيق أحكامه ؛ فهو الشرعة والمنهاج الذي آتاه الله سبحانه نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم . فسجل التاريخ مئات بل آلافاً من المصنفات المتصلة بهذا النص العظيم من أمهات التفاسير وكتب الإعجاز وفضائل القرآن .

غير أن عوارض أصابت جسد الأمة الإسلامية ، وآفات نخرت فيه قد حالت دون ديمومة هذا الازدهار ، ولم يقتصر الأمر على جانب العلوم القرآنية خاصة، بل إنه عارض مسّ العلوم الإسلامية بعامة حتى صار يصح أن توسم بأنها أزمة ، لا في التصنيف وكمه ، ولكنها في نوع المصنفات ، قد ظهرت معالمها مع ظهور الفتاوى بوقف الاجتهاد وإغلاق بابيه ، فقد لا يكون من المغالاة أن نقول: -" إن إغلاق باب الاجتهاد وتوقيف العقل المسلم والحكم على الأمة بالعمم والسكنة العقلية، ومحاصرة خلود الشريعة وامتدادها باجتهاد بشري محدود القدرة والرؤية ومحكوم بعوامل الزمان والمكان ، كان وراء كل الإصابات العقلية والفكرية والثقافية جميعاً التي يعاني منها المسلم اليوم .

فعملية تسكير الأبصار وتوقيف الاعتبار ... وإلغاء الامتداد بالتفكير والعطاء ... جعل الأمة عالية على غيرها ، حيث لم يتوقف الاجتهاد الفقهي فقط ، الذي توهمنا أننا أغلقنا بابيه ،

⁽¹⁾ عنت بالفلاطونية هنا معناها العام ولم أقصد معنى فلسفي محدد.

وإنما توقف العقل والمجاهدات الفكرية على مختلف الأصعدة، وساد الأمة وباء التقليد الجماعي، والمحاكاة والاستتفاع الحضاري، حيث لا يمكن أن نتصور تقدماً في جانب من الفكر بعد أن أصيب عقل صاحبه بالشلل^(١) فهذه واحدة من أكبر الإصابات التي لحقت بالعقل المسلم، وظهرت نتائجها بشكل واضح.

شكلت هذه الأزمة ما يمكن أن نعدّه انقطاعاً معرفياً وتاريخياً مع فترة الازدهار الأولى، تمثل هذا الانقطاع في تقلص الإنتاج الإبداعي إلى أدنى مستوياته ولولا شذرات من هنا وهناك لأمكن الجزم بوصف هذا الانقطاع انقطاعاً تاماً.

وامتدت الأزمة، واستمر الانقطاع حتى الآن، بل إن هذا الوضع صار أكثر تأزماً في الفترات الأخيرة منه في الأولى.

هذا الوضع المتأزم في العالم الإسلامي وفكره زامنه نوع من النهضة والتقدم في الثقافة الغربية (الأوروبية تحديداً)، وينوع من المقايسة والمقارنة التي - لا بد منها أحياناً - لمح أرباب الفكر في العالم الإسلامي أن ثمة بوناً شاسعاً في مستويات التقدم والتحديث وفي نتائج الفكر والمناهج. وتبهبوا للأزمة، وشعروا بخطورتها، وبضرورة البحث عن مسبباتها ومظاهرها وأسباب علاجها.

وتباينت الآراء واختلفت التوجهات في ذلك تباين المنطلقات وتفاوتها. كما أنهم تفاوتوا في القرب والبعد من وجه الصواب في التحليل. فقائلون بأن الأزمة أزمة في الاعتقاد، حيث عدم صفاء العقيدة. ولا بد عندها من العودة إلى منهج السلف وعقيدتهم، والبسء بهذه (أي العقيدة) هو المنهج السليم.

(١) عمر عبيد حسنة، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، ط أول، ١٩٩١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص ٩٦.

فهرس الأحادس

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	طرف الحديث
٣٢	أثبثوا على مشاعركم ...
٧٠	إذا بلغ النساء نهن الحقائق ...
١٤٨	أرسل إلي أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة .. (زيد بن ثابت)
٢٥٢	اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني ...
١٥٢	أنتم عندي تختلفون فيه ... (عثمان بن عفان)
١٥٠	إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ...
٢٤٣، ٢٣٤	إن الله أعطى لكل ذي حق حقه ...
١٥٢	سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان ... (عمر بن الخطاب)
٢٢٨	عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (خابر بن عبد الله)
٣٢	العلماء ورثة الأنبياء ...
١٠	فمن سفهي وحذائتي سني ... (عائشة)
٢٣٧	كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ...
١٤٦	لا تكتبوا عني غير القرآن ...
١٠	لولا حذائتي قومك بالإسلام ...
٧٨	ما من بني إلا وأوتي ما مثله آمن عليه البشر ...
١٥٦	من أحب أن يقرأ القرآن غصاً ...
١٤٩	من كان تلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ... (عمر بن الخطاب)
١٤٨	من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ...
١٤٧	بهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ...
٣١	واليك مأبتي ولك تراثي ...

Abstract

Modernity and the Text of The Holy Qoran

prepared by : Mohammed Rasheid Rayyan

Supervisor: Dr. Ahmad Shukri.

This Thesis aims to survey the idea of Modernity and to present the position of Modernists of the text of the Holy Quran.

To achieve this I divided the Thesis into three chapters . In chapter one , I comprised the determination of Modernity and other concepts which have , in some how, relations with it. (Tradition , Secularism).And I had identified the philosophical grounds which it recline on. Then I talked about it's arise in Europe and Islamic world . and mentioned the position of these concepts.

In chapter two I comprised the theme of the text, and what is the meaning of text's perusal. Then I talked about the text of the Holy Quran, manifesting the importance of it, the most importance characteristics of it, and the measures which we must reverence (consider) while we treat this text.

In chapter three I demonstrated the practical research on the positions of the modernists, beginning with Mohammed Arkoun, whom I defined his project to reconstruction Islamic Thought, his Methodology of research, his position of the Anthology of the Holy Quran (revelation)